

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

# مرات الفنون

## ١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى  
البنائيات العلوية للخواجات سرسق  
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة  
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة  
البريد باسم أحد محرري الجريدة  
"أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٤ رمضان المبارك سنة ١٣١٦

موافق --- كانون الثاني سنة ١٨٩٩

## إجمال الأحوال

أرأيت كيف أزمع رجال الإنكليز اليوم على معاملة الحكومة الفرنسية بمثلهم الذي يزعمون به أنهم لا يوجدون الفرص ولكن لا يضيعونها فقد اغتتم أولئك الدهاة ارتباك الفرنسيين بدريفوسهم - الذي ظهر في قضيته هذه الأيام من خبايا الخفايا ما تراه مفصلاً في المنشورات السياسية من هذا العدد - فقاموا يقلبون لفرنسا ظهر المجن ويلحون عليها بإنهاء المشاكل القائمة بين الدولتين كما أنهم عمدوا إلى عرقلة مساعيها في الصين ووقفوا حجرة عثرة في سبيلها أمام الحكومة الصينية التي قيل أنها أبت توسيع نطاق الامتياز الفرنسي في بلادها إرضاءً للولايات المتحدة وإنكلترا إلى غير ذلك مما جعل الجرائد الروسية تنتصر لحليفها فرنسا وتذكر الإنكليز بالتحالف الفرنسي الروسي.

ومما يذكر أن الحكومة البريطانية قد أصدرت منذ بضعة أيام كتاباً أزرق - وهو الكتاب الجامع لمجريات الشؤون السياسية - يستفاد منه أن اللورد سالسبوري رئيس الوزارة الإنكليزية قد احتج احتجاجاً عنيفاً على تضيق فرنسا في المسائل التجارية ولا سيما أمرها الصادر بمنع السفر في شواطئ جزيرة مدغسكر الفرنسية إلا تحت علم فرنسي مما أجاب عليه الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا بأن هذا الأمر لم يعمل به قط إذ استرجع رأساً.

وفضلاً عن ذلك فإن جريدة التيمس قد بحثت في سياسة فرنسا في الجزيرة المنوه عنها فاتهمتها بأنها تتعمد جهل شكوى إنكلترا وأنها تضيق على التجار الإنكليزيين بالخصوص إلى أن قالت: إنه لا ينبغي على الفرنسيين أن يتصوروا إذا كنا نحن الإنكليز لا نغضب لأمر تافهة أننا غير متنبهين إلى تغيير سياسة الحكومة الفرنسية التي تخفي أعمالها وراء عبارات طنانة رنانة مما هاجت له جرائد فرنسا واعتبرته

بمثابة تعمد من إنكلترا إلى إيجاد هياج ذي خطر. ومن أهم ما تضمنه الكتاب الأزرق الإنكليزي جواب اللورد سالسبوري على مشروع القيصر بشأن نزع السلاح فقد أعرب اللورد في جوابه هذا عن ولاء الحكومة والشعب الإنكليزي وميلهما الخالص إلى هذا المشروع واعدًا بالمساعدة في تحقيقه غير أنه قد طلب إيضاحات عن المواضيع الرئيسية التي سيجري الجدل عليها إلا أن المصادر الإنكليزية ما برحت تؤكد أن العمل قائم على قدم وساق في معامل روسية البحرية بالرغم عن منشور القيصر الداعي إلى تخفيض المعدات الحربية كما تحقق حشد جنود عديدة روسية سواء في جيشها أو عمارتها مما يناقض ذلك المشروع تناقضاً تاماً.

هذا ولا تزال النوادي السياسية تلغظ بإمكان التقرب بين ألمانيا وفرنسا فقد قال اليوم بعض كبراء الروس: إن هذه المسألة أصبحت شغلاً شاغلاً لرجال السياسة الفرنسيين وأن مسألة الإلزام واللورين - التي هي النقطة الوحيدة المانعة لهذا التقرب - قد ضاعت أهميتها السياسية وأصبحت الدول الأوروبية صارفة عنايتها إلى المسائل الاستعمارية التي تقدر فرنسا وألمانيا أن تشترك في أمورهما اشتراكاً عظيماً وأنه ليس أحب إلى روسية من إيجاد التقرب بين هاتين الدولتين إذ بذلك تستطيع أن تحقق رغائبها بمشروع نزع السلاح.

ومعلوم أن ألمانيا قد أجابت على هذه المسألة بكلمة واحدة وهي أنه إذا رغبت الحكومة الفرنسية التقرب إلى ألمانيا فيتحتم عليها أن لا تنسب ببنت شفة عن ولايتي الإلزام واللورين فإذا صدق السياسي الروسي في قوله بأن ضاعت أهمية هاتين الولايتين أصبحت الآمال إذ ذاك معقودة بإحراز هذه الأمنية التي تمنى روسية نفسها بها لأسباب لا تخفى على ذوي الألباب على أننا لا نزال في ارتياب من قبول

فرنسا بهذا الشأن والله أعلم.

أما انعقاد المؤتمر الدولي لنزع السلاح فسينعقد قريباً في بطرسبرج إجابة لطلب القيصر وسيقترح فيه عدة اقتراحات منها عمل اتفاقية دولية لا يسوغ بمقتضاها أن يستعمل في الحروب الرصاص الذي استعملته إنكلترا في حربها مع قبائل الهنود والسودان.

## العلوم الدينية

## وطلبة المكاتب

قلنا في غرة مقالتنا الماضية «مستقبل الإسلام» إن الأمة الإسلامية لم تصل إلى ما وصلت إليه من رفعة الشأن وعظيم السلطان إلا بالدين مما لا يمتري بصحته كل ذي إمام بتاريخه الإسلام ونشأته.

كلنا يعلم أن طلبة المكاتب - الملكية والعسكرية - هم رجال المستقبل الذين سوف يرتقون منصة الأحكام ويعول عليهم في المهمات ويرجع إليهم في الملمات غير أنه يسوؤنا وأيم الله كثيراً أن نرى البعض منهم - إذا لم نقل الأكثر - غير متصفين بالصفات الدينية ولا متأدبين بأدابها الحقة بل ولا مكثرين بما يصدر منهم من رديء العوائد وسيئ الأخلاق فيسخرزون بكل متدين يؤمن بيوم الحساب مما لا نشك في أنه ناشئ عن محض الجهل بحقائق الدين وآدابه. ومن جهل شيئاً عاداه.

أثبتنا من عهد غير بعيد ما نشرته جرائد الأستانة في قسمها الرسمي ومؤداه: إنه لما كان العلم بالعلوم الدينية التي هي أسس أساس التربية الإسلامية واجباً على كل مؤمن وكان الاعتناء بها في المكاتب من ألزم اللوازم وكان بقاء الدولة في مكانتها القسوى من أخص آمال مولانا أمير المؤمنين الذي يقدر المحاذير التي تتولد من حين إلى آخر بعدم اتصاف مأموري الحكومة بالدين اقتضت إرادته السنوية تدریس هذه العلوم الدينية في المكاتب الملكية على ما تقتضيه مقاصده

السنية. وقلنا وقتئذٍ نقلاً عن المصادر الرسمية أن رئاسة كتاب المابيين الهمايوني قد بلغت منطوق هذه الإرادة السلطانية إلى من يناط بهم هذا الأمر الجليل لكي يُبادر بتدريس هذه العلوم في السنة الثانية من المكاتب الابتدائية حتى الصنف النهائي من المكاتب العالية.

فيتضح مما ذكرناه أن مولانا أمير المؤمنين قد أدرك بثاقب فكره ما ينتج من إهمال العلوم الدينية من عظيم الأخطار سواء للدولة والملة إذ بالدين شيدت قواعد الإسلام وعلت كلمته وارتفع مناره وتأييد ملكه فلهاذا شدد «وقفه الله» الأوامر بهذا الشأن مما أصبح من المتحتم علينا القيام بتنفيذه قياماً حقيقياً لا وهمياً.

علم الجميع ما ذكرناه منذ أيام من عزم نظارة المعارف الجليلة على تعديل برنامج المكاتب العسكرية فتوسمنا بهذا التعديل خيراً ووطناً النفس بأن يكون تحويرها هذه المرة على ما تقتضيه المقاصد السلطانية وقرأنا اليوم في جرائد الأستانة أن الحضرة الشاهانية قد أمرت بأن تضم رواتب معلمي العلوم الدينية للمكاتب العسكرية في ميزانية هذا العام مما جعلنا أن نوقن بأن هذا التعديل هو لأجل تعزيز العلوم الدينية في المكاتب المذكورة.

لا يخفى أن الذين سيناظ بهم تعديل ذلك البرنامج سيكونون من رجال الدين والمتصفين بصفاته الحقّة لكي يفقهوا أهمية منطوق الأمر السلطاني الكريم ويدركوا دقائقه فيعمدون إلى وضع رسائل متعددة متفاوتة الدرجات تبين بأجلى بيان أحكام الدين المبين وفضائله وآدابه ثم يقرون بتدريس هذه المكتب يومياً لجميع الصنوف كل بحسبه لا أن تدرّس في الأسبوع مرة بحيث ينسى الطالب اليوم ما قرأه بالأمس وذلك بالنظر لوفرة الدروس الرياضية وغيرها وتهافت القوم على تعليم الألسنة الإفرنجية مع إهمالهم علومهم الدينية التي يجب أن يكون لها المقام الأول بالنسبة لغيرها مما سنفرد له فيما بعد فصلاً خاصاً إن شاء الله فإذا تيسر لنا أمثال هذه المؤلفات الجليلة واعتنينا اعتناءً حقيقياً لا خيالياً بتعليمها لطلبة المكاتب الكبرى والصغرى لا نلبث أن نحصل على رجال أكفاء يخدمون ملتهم ودولتهم ووطنهم بأمانة وعفة واستقامة فنحمد إذ ذاك المغيبة ونأمن على الوطن من أعدائه الداخليين الذين قد يكون الواحد منهم بمثابة مائة أو أكثر من العدو الخارجي وقد قيل ألف عدو خارج الدار ولا عدو واحد داخلها.

والظاهر أن عدم الإنتاج من تعليم العلوم الدينية هو من عدم انتقاء جهابذة أساتذتها كما تحقّقناه من مصادر مختلفة. ولا بد أن يكون راتب معلم العلوم الدينية موازياً على الأقل لراتب معلمي اللغات بحيث يتسنى إذ ذاك انتخاب

من توفرت فيهم الأوصاف المطلوبة علماً وأخلاقاً وتربية.

وكما أنه يلزمنا تأليف مؤلفات دينية مدرسية على درجات متفاوتة يترقى بها الطالب بحسب استعداده كذلك يلزمنا وضع مؤلفات على هذا النسق في التاريخ الإسلامي وجغرافية البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً إذ ليس من الحكمة أن يعمد الطالب المسلم إلى الكتب الإفرنجية أو المترجمة عنها فيبحث عن جغرافية بلاده وعوائدها وأخلاق أهلها مما قد يكون مصبوراً بصيغة مباينة للحقيقة.

ذلك ما عنّ لنا الآن إيراده وربما عدنا إليه بأوسع مقال وأفسح مجال خدمة للوطن وبنية والله الموفق والملهم للسداد.

### السكة الحديد

#### بين البصرة وبور سعيد

#### للكتاب الفاضل صاحب الإضاء

قد كثر في هذه الأيام الأخذ والرد بين الجرائد الإسلامية بشأن إنشاء السكة الحديدية التي توصل الهند بالمملكة العثمانية واستفاض الكتاب في بيان أوجه الفوائد التي يجنيها العثمانيون من هذا المشروع العظيم ولكنهم أكثروا من بيان الآراء الثانوية مضربين عن الأساس المهم الذي ينبغي النظر فيه والتعويل عليه قبل انتداب المسلمين لمباشرة هذا المشروع العظيم فإننا معاشر المسلمين في سائر الأقطار ليس منا إلا من يشعر بالحاجة إلى الارتباط العمومي وتبادل المنافع التجارية بين أهم الممالك الإسلامية بواسطة هذه الخطوط الحديدية التي هي شرايين حياة الممالك الأرضية ولكن تنبيهه هذا الشعور وحده غير كافٍ للأخذ بأسباب العمل بل لا بد معه من بيان القواعد الأساسية وبسط الآراء الأولية فيما يضمن حياة هذه الخطوط الحديدية ويمهد لها طريق الامتداد في الممالك العثمانية ولا نريد بهذه القواعد ما ذهبت إليه منذ مدة جريدة المعلومات الغراء وبنيت عليه استحالة هذه الخطوط في البسيط العثماني لأسباب سياسية انتحلتها يومئذٍ لتجعلها من قبيل الاعتذار عن حكومتنا العثمانية إذ يقع اعتذارها عند كثير من قرائها موقع القبول لما يترتب عليه من إضعاف النفوس التائقة إلى إبراز هذا الفكر من القوة إلى الفعل وإنما تلك القواعد التي نريدها الآن وينبغي وضعها موضع النظر والبحث عند الكتاب هو كيف يكون إنشاء هذه السكك الحديدية هل بالشركات الأجنبية أم بالأهلية أم بواسطة الحكومة. أما الأول فلا لانتفاء الفائدة معه التي يريدها المسلمون من هذا المشروع فينبغي الإضراب عنه. وأما الثاني فهل من الممكن تأليف شركات أهلية لا دخل فيها للأجانب قط وأما الثالث فهي يتيسر للدولة العثمانية القيام بهذا

المشروع هذا ما ينبغي التساؤل عنه والنظر فيه والذي يتبادر إلى ذهني القاصر أن تأليف شركة أو شركات تتولى إدارتها لجان مخصوصة للقيام بهذا العمل على النحو المعروف عند الأوربيين أمر يصعب حصوله عند الشرقيين لسببين: السبب الأول فتور الهمم وارتخاء العزائم الذي تخلل أعضاء الشرقيين فاتخذوا العجز مبدأ لهم في سائر الأعمال. والثاني انتفاء الثقة من نفوس الناس بعضهم ببعض لدرجة لا يتسنى معها تأليف القلوب على أناس معدودين ينتخبون لإدارة هذا المشروع حتى نشأ عن هذا السبب ميل الشرقيين إلى تعضيد المشروعات الأوربية واستئمانهم إلى الشركات الأجنبية أكثر منه إلى الشركات الوطنية فأضاعوا ثروتهم جزافاً كما أضاعها قسم كبير من أهالي بيروت في أسهم شركة الترנסفال الذهبية من عهد غير بعيد.

نعم إن هذين السببين في الحقيقة ونفس الأمر ليسا من الأسباب المانعة من هذا العمل القاطعة لحبال الآمال إذا أمكن إقناع الشرقيين بخطئهم فيما يتوهمونه من هذا القبيل وفهموا أن الشركة الخيرية في الأستانة العلية شركة وطنية محضة ومع ذلك قلّ أن يعادلها بالربح شركة مثلها في العالم ولكن يخشى من استغراق الوقت بتقديم البراهين والأدلة المؤيدة لهذا القول الدافعة لذلك الوهم. والأولى الرجوع إلى طريقة أنجع وسبيل أقرب. وهو هل يتيسر للدولة العلية القيام بهذا المشروع. ومن المقرر أنه إنما يتيسر لها ذلك متى تحصلت الأسباب الموصلة لهذا الغرض وهي إنما تتوقف على واحد من أمور ثلاثة. الأول منها الإيجار أي سوق الرعية إلى العمل بهذه الخطوط بالقوة (وهي ما يسمونه السخرة) وهذا ما لا يتأتى لدولتنا العلية عمله لما فيه من وصمة الظلم والإكراه. والثاني إعلانها لسائر المسلمين الاكتتاب لهذا المشروع بحيث يكون مشروعاً عمومياً يشترك فيه من شاء من المسلمين بعد تقسيمه على أسهم معدودة تقوم بثمن يوافق أهمية المشروع وتكون الدولة العلية هي القائمة بهذا العمل وبها تناط إدارة هذه الشركة وفي هذا الأمر من الصعوبة ما فيه إذ مما لا يخفى على بصير أن ثقة الرعية بأية حكومة كانت حتى في نفس أوربا مهد التمدن الجديد والشركات العظيمة لا تصل إلى الحد الذي يمكن به للشركات أن تسلم أمرها للحكومة حيث يقليل من الاضطراب السياسي تصبح في أخرج المراكز المالية فتصرف فيما بين يديها من مال الشركة. لهذا كانت المشروعات العظيمة في أوربا منوطة مباشرة بالأهلين وليس للحكومة فيها يد أصلاً سوى إمدادها بالمساعدات المعنوية التي يترتب عليها صيانة حقوق الأهلين وحفظ مصالح الشركات فجعل مشروعنا هذا منوطاً

هذه الدولة العظيمة رتبة الخلافة في عيون المسلمين فكبر بذلك شأنها وعظم سلطانها وتمسك الناس بولائها وطاعتها وتألّبوا على أعدائها فعلت بذلك كلمتها يومًا في سائر الأرض وساعدها على ذلك تمسك أسلافها رحم الله أرواحهم بالدين المبين ورفع شأن العلم واحترام العلماء كما يؤخذ ذلك من دروس أعمالهم الخطيرة التي لا يزال لهم بها ذكر حي في العالمين.

وما تم لها هذا المجد والشأن إلا أيام كانت تعرف أعدائها فتجنبهم وأصدقائها فتقربهم ولما تكاثف جو السياسات منذ قرنين بدأ الأمر يغم عليها فلبيت لها العقارب لباس الأقارب وتلونت عليها الأيام تلون الحرباء.

وقد مرت الأيام ولسنا نقصد إيراد الحوادث التاريخية ولكننا نذكر ذلك ليعلم من لا يعلم أن خليفتنا السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني جاء والدولة على ما ذكرنا من حال يرضي العدو دون الصديق. ولا نخشى لعمر الحق أن نصدع بهذا القول من لومة لائم لأن أعداء الدولة لم يكونوا من الأجانب وحدهم بل من الأهليين أكثر من الأجانب ولذلك عمدنا لوضع هذه الكلمة العامة وهم في نظرنا أجدر بالبيان.

وقد يستغرب القارئ هذه الكلمة فيهم ويسميها من نوع المبالغة وما هي من المبالغة في شيء فأعداء الدولة منهم (أي الأهليين) أشد في الضرر وأعظم في الوبال وأكبر في التبار. أولئك كل خائن مائن وكل كنود عنود. وكل دهري لا يؤمن بيوم الحساب.

أولئك عند التفصيل فريقان فريق تمنحهم الدولة منصات الأحكام وتوليهم رقاب الأنام فيحيفون ويحيدون عن طريق المروءة والرحمة والإنسانية (ونقول بكلمة تجمع) يخالفون دين الله ورسوله فيفارقون القلوب بعد اجتماعها ويمزقون الجامعة بعد التئامها وينزحون ينابيع الديار. ويرمون بقوس الدمار فلا يرعون إلا ولا ذمة. ولا عهدًا ولا حرمة ولا حقًا ولا خلقًا ذلك بأنهم لا يخشون عقابًا ولا يتقون حسابًا لا في الحياة ولا بعد الممات ذلك ما جربوه في دنياهم ففاسوا عليها آخرتهم وساء لهم قياسًا.

ومن هؤلاء من تكون خيانتهم من قبيل الاعتناء بتوظيف من لا يستحق إما لجهل وإما لخبث فإن توظيف الجاهل أو خبيث النفس هو من أعظم العداوات للدولة صانها الله تعالى وهو الذي أنت منه البلاد وضجت له العباد.

والفريق الثاني أناس منعتهم الدولة ولاية الأمور والأحكام فتبرموا وألوا الرؤوس وثنوا العطف وجفوا الحق وهجروا الولاء وفصموا العروة وانفصلوا من الرابطة وافترقوا عن الجامعة وغروا عباد الله بدعاويهم التي أظهر فيها الدينار زورهم وإفكهم وهؤلاء ما زالوا في

فلا عجب إذا لم تخل كل دولة من صديق وعدو مع ما عهد من احتياج الدول إلى استعمال الندى تارةً والسيف طورًا لأن ذلك أساسها الطبيعي ومدارها القانوني ولكن العجب ممن يزعمون إمكان تغيير هذه الفطرة الكونية بل العجب كل العجب ممن يؤمنون بذلك وهم يعلمون ما محن به البشر من اختلاف المشارب وتباين الأوهام في صور أمرار هذه الحياة الفانية.

ومن لنا بتوحيد الأوهام بعدما علم كما تعلم الشمس أنها تابعة للأمزجة وهي للأتربة التي نبذر فيها القمح فتخرج لنا قمحًا وزوًا ونغرس فيها الفسائل فتخرج لنا المنتجات والمعقمات ويكنز لنا فيها السحاب ماء فتخرج لنا منه عذبًا فرائًا وآخر محلاً أجابًا وتبقي لنا في جوفها ما يكون لنا منه ومنها معادن متنوعة وأحجار مختلفة نعم إن الحكماء الأخلاقيين إذا استحسنا خلقًا يحرسون على أن يتحلى به كل إنسان ويدعون إليه لمحبتهم بني نوعهم كما هو دأب كل حكيم ذي ذوق سليم ولكن يا للعجب لا تلبث تلك المحبة أن تنقلب عداوةً منهم لمن دعاهم فلم يجيبوا ومن هؤلاء لهم كأن القوانين الكونية ترينا بهذا مثلاً جليًا أن لا تبديل لها «سنة الله...».

والحرص المذكور نفسه من جملة هذه القوانين فهم مدفوعون بالطبع لتنفيذها شأن اندفاع النواة لشق الأرض.

وقد كتبنا في هذا الموضوع فصلًا تقدم يذكره القراء وذكرنا فيه أن أعظم سبب فيه حب النفس والاستيثار فهو بمثابة النواة. واختلاف النفوس إجمالًا في اختياره وطرق اختياره وفي تركه وطرق تركه بمثابة الدور الأول للشجرة. وقبول الأوهام المختلفة لإحدى تلك الطرق سواء الاختيار أو الرد بمثابة التطعيم.

فالأفهام تسقى كلها بماء واحد ويفضل بعضها على بعض وشأنها شأن ما في الأرض كلها بطنها وظهرها منها النافع والضار وعليها بناء ما يسمى المصالح والمفاسد في هذه الهيئة المجتمعة التي تسمى الدنيا.

كل هذا تلوناه وجلوناه لنزداد إيمانًا بصحة قاعدة شاعرنا الكلية «ليس يخلو المرء من ضد...» ولنعلم نحن (معشر من نسمي العثمانيين) أننا بالبدهة لا نخلو ولن نخلو من ضد وأن البحث عن معرفة عدونا من صديقنا ضروري لنا ولهذا كتبنا هذا الفصل وصدرناه بهذا التمهيد وغرضنا أن نبين فيه أعداء الدولة الأهليين والأجانب وأصدقائها الأهليين والأجانب وأن نذكر أحسن علاج لحفظ صحة الصداقة ولشفاء مرض العداوة بحسب الإمكان.

الدولة العثمانية أيدها الله تعالى هي اليوم كما يعلم الكافة أكبر دولة إسلامية وإليها الآن انتهت خدمة الحرمين الشريفين اللذين هما المركزان المهمان للجامعة الإسلامية وبهذا المعنى استحققت

بالدولة العلية إدارة وعملاً وبالرعية مالا أمر يصعب حصوله بل ربما يستحيل بسبب ما ذكرناه.

بقي علينا الأمر الثالث وهو ما نراه موافقًا في هذه الحال وهي أن تتولى الدولة العلية أمر هذا المشروع بمال الرعية على أحد شرطين الضمان أو التعويض ولما كان الضمان يعسر إلا للربح دون رأس المال فالتعويض هو أحسن واسطة لتنشيط الأهليين وإقدامهم عن طيب نفس على هذا العمل ووجه التعويض أن تكلف الدولة العلية سكان الولايات التي تنتفع نفعًا محسوسًا من هذا الخط بالعمل فيه مالا وبدنًا فالموسرون منهم يدفعون المال والمعسرون يشتغلون بالمناوبة على مقتضى توزيع الأعمال وعندما ينتهي الخط تسقط عن بلادهم من الخراج ما يوازي الربح الذي ستربحه منه أي من الخط وتسدد به عجز الخراج فتكون بذلك رابحة للخط حيث يصبح ملكًا طلقًا لها وللأهليين التمتع بفائدة ذلك العوض وهو إسقاط جانب كبير عنهم من الخراج سواء كان لمدة محددة أو غير محددة حسبما تقرهم عليه الدولة يومئذ. وأخال أن هذه الطريقة أنجع الطرق في ترويح هذا المشروع العظيم وترغيب العثمانيين فيه وإقدامهم عن طيب خاطر عليه. وأما إخواننا الهنود الذين يريدون الاشتراك بهذا المشروع فيما أنهم رعية دولة أجنبية فإن دولتنا العلية تلاحظ بالضرورة عاقبة اشتراكهم بهذا المشروع وما يخشى أن يكون من مداخلة دولة إنكلترا في أمره بحجة المحافظة على مصالح رعاياها الهنود وذلك من الأمور التي تنافي الغاية التي يرمي إليها المسلمون من جعل هذا المشروع إسلاميًا لا دخل فيه ليد أجنبية قط وهو مما لا يخفى أيضًا على إخواننا الهنود الذين نعلم أنهم إنما يريدون وجود هذا الخط الحديدي العظيم لا لقصد استثمار المال منه فقد بل ويقصد الانتفاع بفوائده الأخرى التي تنشأ عن اتصال المملكة العثمانية بالبلاد الهندية لهذا فإنه يمكنهم مساعدة الدولة العلية بالتبرعات المالية دون أن يدعوا للإنكليز يدًا للتدخل بشؤون هذا الخط.

فهذه القواعد التي عن لي البحث فيها الآن وعرضها على أنظار جمهور الراغبين بهذا العمل العظيم لتوضع عندهم موضع البحث والنظر عسانا نتوصل باحتكاك الأفكار إلى بيان الوسائل السهلة التي يتسنى بها لهذه الأمة إبراز هذا العمل من القوة إلى الفعل والتمتع فيما بعد بفوائده التي أقلها ربط عرى الصلة بين البلاد الإسلامية والله ولي الهداية والتوفيق. (رفيق)

### خواطر وزواجر

ليس يخلو المرء من ضد ولو

حاول العزلة...

إذا صدق هذا القول (وهو صادق بل أصدق)

ولاء الدولة على حرف...

ويقرب من هؤلاء هذه المذاهب المختلفة في هذه الدولة وكفران الكثيرين بنعم الحماية والرعاية والصون وأسرار الحقد والبغضاء وإضمار السوء والضراء.

أما أعداء الدولة من الأجانب ففريقان فريق متعدد طوره في حقوقها ومتهور في تنفيذ أغراضه في داخليتها ومتخذ عدائه جهراً ونوائه مواجهةً وفريق يسرون العداوة ويظهرون الصداقة فماذا ينبغي أن يكون اعتقادنا نحن معشر الأفراد فإن للحكومة عرفاً آخر أحسن من عرفنا في هذا الباب ولكن بما أن الحكومة جزء الكل (الذين هم الأفراد) لا بد لنا من نور في هذا الطريق الموحش المهيب.

فنحن ينبغي علينا أن نغرس في أذهاننا أن الخيانة التي صورناها أعظم العداوات وأن أربابها أكبر الأعداء وأن موازيرهم ومساعدتهم أعداء مثلهم وأن هذه العداوة إذا لم ندفع شرها لا ينجع دواءً في دفع شرّ الغريب فهي مقدمة عليها. هذا هو الحق فلو إن قومنا مهتمون بمجدنا الذي نتزاحم العداة الأجانب على وطنه لكانوا لصوت الأطباء ملبيين إلا هو داء الخمول. إلا هو داء الخمول ولا علاج له إلا مقاطعة الراحة وصلة النصب وتقويم الأخلاق فإن حب الراحة يثني عزم صاحبه.

كثير لذلك بينكم الفشل والهرج والتحاسد والشقاق والتفرق وقلة الدين فظن رائيكم أن هذا ما أمركم به دينكم أو حملكم عليه فحكم بما حكم على الدين وعليكم كغلاستون وغيره فأخطأوا في تحاملهم على الدين وما ذلك إلا من عدم التحلي به.

ذكرنا الداء والعلاج وأما عداوة الأجانب فلا طب لها قط إلا الوقوف بالقوة أمام القوة لصد هجماتها ما أمكن.

والقوة مصدرها في هذا المقام من الأصدقاء الأهلين أولئك الذين يفدون الخلافة والدولة بنفسهم وينشد لسان حالهم:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة

وأهلي وإن شحوا عليّ كرام أولئك الذين يلبون داعي الدولة بالمال والأنفس نعني بكل ذلك تمام الطاعة. ومن هذا القسم كل المتعلقين بالخلافة من غير التبعية الحكومية. أولئك الذين يعرف درجة ارتباطهم كل خبير بل أشد الناس خبراً في غور السياسة كالإمبراطور الخطير غليوم الثاني الذي يعلم عدد هؤلاء المرتبطين كما دوى ذلك في الأفاق من صدى خطبته البليغة التي ألقاها في دمشق.

فبارك الله بالفريق الأول الذين ما حملتهم عداوة الخونة على التبرم من الصداقة وبالفريق الثاني الذين إذا اقتضت الظروف يؤثرون الفداء

في سبيل الدولة.

وأما الصديق الأجنبي فقد ندر وقل ولكن لم تحرمه الدولة بالكلية وفائدته لا تنكر لها وأما السياسة فتحكم حكماً عاماً (ليس علينا فقط بل على كل أحد) أن نعمل بهاذين البيتين:

احذر عدوك مرة

واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق

ق فكان أعلم بالمضرة

«المعلومات»

### الأستانة العلية

#### مسلمو بتاوى

المنتظر قدوم سبعة طلاب من مسلمي بتاوى عاصمة بلاد الجاوه إلى دار السعادة لانتظامهم في سلك طلبة المكاتب العالية على نفقة الحضرة السلطانية.

#### لجنة تفتيش البواخر

يخابر الباب العالي نظارة البحرية في تأليف لجنة وظيفتها تفتيش جميع البواخر والسفن التي ترد الثغور العثمانية حتى إذا ظهر للجنة أن السفينة غير رصينة ولا متينة منعت التجار من شحن سلعهم فيها منعاً لخسارتهم.

#### الدقيق الأجنبي

قررت الحكومة منع دخول الدقيق الأجنبي الذي يأتي من أوروبا وغيرها مما ليس فيه من المادة المسماة غلوتن (وهي مادة غذائية للدقيق) بنسبة تسعة في المائة وعليه رفضت الحكومة قبول كم وافر من دقيق مرسيليا إذ تبين بعد الحل الكيماوي أنه ليس بمستوف هاتيك الشروط.

#### هدية سلطانية

بعثت الحضرة السلطانية بثلاثة من الصافنات الجياد إلى حضرة إمبراطور ألمانيا على سبيل الهدية.

#### أخبار محلية

##### (الشهر المبارك)

هلّ هلال رمضان المبارك ليلة الجمعة الماضية فتأرجت الأرجاء بساطع نوره وفاح في الخافقين شذا عبيره وعمرت المساجد والجوامع بالمصلين يتقربون إلى الله تعالى بتلاوة القرآن الكريم والذكر الحكيم. نسأل الله تعالى وهو أكرم الأكرمين أن يعيد أمثال هذا الشهر المبارك على مولانا أمير المؤمنين وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعوائد المسرات والبركات.

وقد أطلق في الليلة المذكورة من الموقع العسكري ٢١ مدفعاً تبشيراً وإجلالاً.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية

قد أمرت بتجديد بناء أضرحة الصحابة الكرام (رضوان الله تعالى عليهم) المدفونين في القدس الشريف.

#### متصرفية اللاذقية

صدرت الإرادة السنية بتعيين سعادتلو شمس الدين بك أحد قوّم القضاة متصرفاً للواء اللاذقية.

قرر مجلس إدارة الولاية تعيين رصيفنا الفاضل عزتلو رشيد أفندي الدنا صاحب جريدة بيروت الغراء رئيساً للجنة النيك الزراعي في بيروت بدلاً من عزتلو عبد الرحمن باشا بيضون المستقيل منها.

وقرر أيضاً تعيين رفعتلو إلياس أفندي الدباس عضواً للمجلس البلدي خلفاً لرفعتلو جرجي أفندي نقاش المستقيل. وقد بعث حضرة ملاذ الولاية الجليلة بتذاكر خاصة لكل من المومأ إليهما بهذا الشأن.

عاد يوم الجمعة الماضية من نابلس عزتلو علي صائب بك أفندي مدير تحرير لواء اللاذقية وذلك بعد أن قام نحو تسعة أشهر في وكالة متصرفية نابلس على ما عهد به من المهمة والنشاط.

#### المسلمون في لندرا

بعثت إلينا الجمعية الإسلامية في لندرا بنسخة من جريدة إنكليزية فإذا فيها النبذة الآتي تعريبها بالحرف:

اجتمع المسلمون نزلآ مدينة لندرا يوم الأحد غرة العام الجديد (الميلادي) واحتفلوا احتفالاً باهراً بدخول السنة الرابعة على مسجدهم الذي شيّدوا بنيانه فيها وقد أدبت الجمعية مأدبة شائقة قام عند ختامها رئيس الجمعية الفاضل السيد عبد الكريم خطيباً بين القوم فقال:

إخواني: غير خاف على علمكم الكريم أن إقامتنا في هذه العاصمة (لندرا) واجتماعاتنا المتعددة هما لتأسيس الإسلام في أهم المراكز العيسوية وقد أتاح الله لنا أخانا الحاج محمداً الدولي فسعى في هذا المشروع الجليل حتى تيسر له نشر الدين المبين في عاصمة عظيمة كلندرا مما استحق من أجله شكر كل مسلم وقد توفقنا بهمته وحميته لتأسيس هذا المسجد الذي قام هو ببنائه من دخله الخاص لا من الإعانات كما تظنون.

ولا يفوتكم العلم أن بناء هذا المسجد الذي نحتفل اليوم بدخول السنة الرابعة عليه لمما نعدّه توفيقاً عظيماً لما تعلمون من تعصب القوم إذ لم يصادف أقل اعتراض مع ندائهم كل وقت ضد

اللورد كتشنر وضع الحجر الأول من مدرسة غردون الكلية باسم جلالة الملكة. وصاحب الفضل في اقتراح إنشاء هذه المدرسة وإبرازها إلى عالم الوجود هو جناب اللورد كتشنر لأن المصاريف اللازمة لإقامة دعائمها لم تنفقها الحكومة الإنكليزية ولا الحكومة المصرية بل هي نتيجة الاكتتابات العمومية في إنكلترا حيث اشترك فيها جميع الناس على اختلاف الطبقات من ابتداء جلالة الملكة فكتوريا إلى أفراد الشعب ملينين بذلك نداء اللورد كتشنر وقد أبدى الجناب العالي الخديوي وكثير من كبراء المصريين اهتمامًا أيضًا بهذا المشروع فاكتتبوا وجادت أيديهم السخية بالمال الكثير وإذا أصبت الحقيقة في اعتقادي فيكون الجمهور الإنكليزي قد أراد قبل كل شيء بمبادرته إلى الاكتتاب إظهار إعجابه بالمهارة الفائقة التي أديرت شؤون الحملة الأخيرة على محورها ثم الاهتمام الزائد بما

يوجب سعادة السودان ورفاهيته بتهيئة الفرص المؤدية للاستفادة من التمدن وتأثيره عليه. وأراد أيضًا بتلك المظاهرات تخليد اسم إنكليزي امتاز بين أقرانه وهو الجنرال غوردون الذي اشترك مع رفيقه الشهم الكولونل ستوار في تضحية حياتهما بهذا المكان منذ ١٣ عامًا لمصلحة هذا القطر وفائدته ولا فائدة من إطالة الشرح الآن على طرق التعليم التي ستتبع في هذه الكلية لأنها من المسائل التي تتعلق باللورد كتشنر وهو الذي يقوم بحلها في المستقبل على أنني أستطيع القول بأن التعليم فيها سيكون خلوة من الدين وباللغة العربية على قدر الاستطاعة. وليس الغرض من إقامة معالم هاته المدرسة تكوين ذرية من السودانيين يتجنسون بالإنكليزية بل الغرض الأساسي منها وهو ما يعادل ذلك في الأهمية هو تثقيف العقول بواسطة الآداب وحث الإرادة فيها حتى تتألف من أربابها هيئة يمكن أن تعهد إليها وظائف البلاد وإني أومل أن أفراد هاته الهيئة سيقومون فيما بعد بوظيفة شريفة ومفيدة في إدارة البلاد. ويلي هذا من الأغراض التي يرمي إليها إنشاء المدرسة الكلية تعميم المعارف الزراعية والميكانيكية وغيرها من المعارف العملية التي تفيد جميع الطبقات. فإذا ما تم الوصول إلى هاته المقاصد كلها أتيج للأعقاب من أبناء السودان أن يؤدوا فريضة الشكر لمؤسس المدرسة وللجمهور الذي تبرع بالاكتتاب في إنشائها وإلى جلالة الملكة التي بتفضلها أن يكون اسمها مذكورًا في احتفال اليوم قد أبدت اهتمامها الشخصي بنجاح هذا المشروع» اهـ.

ثم وضع اللورد كرومر الحجر الأول قائلاً: «باسم حضرة الملكة فيكتوريا أعلن بأن هذا الحجر قد وضع بإحكام» وقد ترجمت عبارات اللورد إلى اللغة العربية بمعرفة أحد موظفي القنصلية الإنكليزية.

وشوقًا.

### تنبيه للأمهات

روى «الطبيب» أنه حدث في دمشق أن أمًا حنونة أنامت طفلها البالغ من العمر تسعة أشهر على فراشه وغطت وجهه بمنديل حريري واشتغلت عنه في الطابق السفلي من بيتها ثم عادت إليه فإذا هو ميت والمنديل في فمه وحلقه فالظاهر أن الطفل أفاق من نومه جائعًا فأخذ يمضغ بشفتيه فعلق المنديل الرقيق بهما فمضغه وأخذ يجتذبه إلى فمه ثم إلى حلقه فانسدّ بذلك مجرى تنفسه ومات مأسوفًا عليه فليحذر الأمهات وليربطن أغطية وجوه الأطفال أو يعلقنها بحيث لا تصل إلى أفواههم.

### هو الباقي

نعت إلينا أنباء حلب الشهباء مفتيها العلامة الجليل الشيخ أحمد أفندي الزويتيني توفاه الله تعالى ليلة السبت الماضية عن عمر أربى على السبعين عامًا قضاه في طلب العلم وبت أنواره واحتفل بدفنه احتفالاً لائقًا بعظيم علمه ووافر فضله طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وجعل الجنة مثواه وعزى آله والمسلمين به وعوضهم بفقده خيرًا.

### نشرة تجارية

أذاع الوجهاء خليل أفندي نحاس وشركاه نشرة تجارية مؤداها أنه قد انضم إلى محلهم التجاري الوجيه ميشال أفندي حبيب بسترس على وجه (الكولكتيف) وأضحى عنوان محلهم الجديد (بسترس ونحاس شركاهم) وأن هذا المحل يداوم ذات الأشغال السابقة مضيئًا إليها أعمال البانقة والكمسيون أخذًا على عهده ولحسابه جميع التعهدات والحقوق المتعلقة بالعنوان القديم.

كذبت جريدة ولاية «قوصوه» ما زعمته إحدى الجرائد البلغارية التي تصدر في صوفية أن ثلاثة من المسلمين قد قتلوا أحد البلغاريين المسمى (إفرايم قرانف) وإنهم أخذوا منه ثمانين ليرة وأن شكوى أبويه للدولة العلية لم تثمر شيئًا كما كذبت ما زعمته أيضًا من أن البعض قد تعدى على معلمات المدرسة البلغارية ثمة.

### مدرسة الإنكليز

#### في الخرطوم

أفادت أخبار السودان أنه قد احتفل أخيرًا بتأسيس مدرسة الإنكليز في الخرطوم وقد وضع اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر الحجر الأول منها وفاه بالخطاب الآتي تعريبه بالحرف نذكره على ما فيه من التمويه قال: «إنه لمن منتهى الشرف لي أن يرجو مني

الإسلامية حتى أن غلادستون الذي هو أشهر رجل إنكليزي بالطعن على الإسلام لم يعارضه قط.

أحسن بالنشان العثماني الرابع إلى رفعتلو حسن أفندي من قومسيري ولاية بيروت.

وبالمجدي الخامس إلى كل من سعد الدين أفندي المكاوي وأمين أفندي خالد ومحمد أمين أفندي صبري وأحمد أفندي نعماني من رجال البوليس في بيروت. وبالنشان المذكور إلى عبد الحميد أفندي حمادة ملازم ثانٍ في السواري.

نهى رصيفتنا «طرابلس» الغراء بإتمامها السنة السادسة ودخولها في السابعة راجين لها مزيد النجاح ودوام الإقبال.

قدم الثغر سفينتان عثمانيتان مملوءتان بالجنود بقصد التوجه إلى اليمن.

من أخبار البوليس أنه في الساعة الواحدة من الليلة الماضية بينما كان صابر بن إبراهيم شاعر متوجهًا إلى منزله في رأس بيروت اعترضه نقولا الشماعة ورفيقه بالقرب من حوض الساعاتية وأطلق عليه الرصاص ثلاث مرات فأخطاه وفرّ هاربًا فتعقبه جاويش الجندرية عبد الغني الجبيلي وقبض عليه بجوار دار الطبيب البروسيان بعد أن أخذ منه مديته وقد كان نقولا المذكور أطلق الرصاص أيضًا على الجاويش المنوه عنه أثناء تعقبه له فما أصابه. وقد أودع نقولا محلّ التوقيف والتحقيقات جارية.

### ساعة وطنية ثانية

ذكرنا فيما سلف الساعة التي اخترعها الأديب طاهر أفندي زيد القادري النابلسي وأبنا أشكالها وأدوارها وقد نقلت الخبر رصيفتنا (أهناك) التركية التي تصدر في إزمير وذيلته بملاحظة من عندها قالت فيها أن ساعة على الصفة التي ذكرناها قد اخترعها المرحوم إسماعيل لطفي أفندي اليانوي ولد صاحب تلك الجريدة منذ عشر سنين وفضلًا عن ذلك فإن هذه الساعة تدار في كل ستة أشهر مرة واحدة فقط ولها ما يرى من صفحات القمر وإنها محظوظة عنده مستعد لأن يريها لمن شاء اهـ.

وقد تمت رصيفتنا (المعلومات) الغراء أن لو اهتمت حكومتنا بتكليف أهل خبرة لبيحثوا عن الساعتين ويقرنونهما ببعضهما إذ ربما كان بينهما فروق تمتاز بها إحداهما عن الأخرى وربما كانت هاتان الساعتان مما لهما شأن كبير في عالم الصناعة الشرقية إذ في مثل هذا الاهتمام تحيي الصنائع ويزداد الصانع غير

## مراسلات

سنقابور في ٩ شعبان سنة ٣١٦

## لمكاتبتنا الفاضل

## «تأخرت»

لم يزل سعادة محمّد كامل بك شهبندر الدولة العليّة في بتاوى الذي عرفتم في رسالتي السابقة قدومه إلى طرفنا وما حصل له من الاستقبال الشائق والاحتفال الفائق مقيماً في مدينتنا هذه «سنقابور» والشائع أن الدولة قد عينت خلفه قنصلاً لها في بتاوى وعسى أن يثمر غرس أمانينا قريباً فتمنّ علينا (أيدها الله) بإرسال قنصل لها في سنقابور كما بشرتنا الجرائد من مدة غير بعيدة فترتاح إذ ذاك قلوب العثمانيين من مسلمين وخلافهم وتزداد دعواتهم بتوفيق مولانا أمير المؤمنين وتأبيده. أما كامل بك المشار إليه فلا يزال ضيفاً كريماً في منزل السري الأمثل صاحب السيادة والسعادة السيد محمّد بن أحمد السقاف وقد دعاه بعد وصوله بأربعة أيام حضرة الوجيه إسماعيل أفندي السيلاني وأدب له مآدبة شائقة حضرها السيد عبد القادر السقاف رئيس الجمعية الخيرية العربية والسيد علي بن عبد الرحمن ابن سهل والسيد علوي بن علي بن الجنيد من أعيان الجمعية وغيرهم من السراة والأعيان. ويسوؤنا أن الدقل الحديدي (الساوية) الذي عزم إسماعيل أفندي المذكور على إقامته في المسجد لينشر عليه العلم العثماني ما زال طريحاً في باحة المسجد وقد نسج العنكبوت عليه عناكبه فيا حبذا لو كان مقاماً يخفق عليه العلم المظفر ويشاهده حضرة الشهبندر الموماً إليه غير أن الأشياء مرهونة بأوقاتها.

وسعادة كامل بك الشهبندر الموماً إليه يتردد دائماً على بيت الجمعية الخيرية ويشاهد الأولاد الذين يتعلمون الخط بالعربية وكذلك الحساب وغيره من مبادئ العلوم والفنون وكثيراً ما يستدعيهم إلى المنزل المقيم فيه ويسر بمرآهم كثيراً.

ومن أهم أخبارنا أن شركات البواخر التي تنقل الحجاج إلى جدة قد اعتصبوا في هذا العام عصابة واحدة وقرروا أن تكون أجرة الراكب الواحد مائة وعشرة ريالاً ذهاباً وإياباً يؤديها مقدماً فيعطونه تلقاء ذلك ورقة يظهرها لوكيلهم هنالك فيعيدونه إلى هنا - على قولهم - حتى إذا ضاعت الورقة منه ضاعت دراهمه كلها. ومن الغريب أنه لو طلب شخص أن يسافر إلى جدة بقصد المجاورة في الديار المباركة ويؤدي لهم نصف المبلغ المذكور أي ٥٥ ريالاً لما قبلوا إلا أن ينقدم المبلغ كله. وقد كان في السابق أن الولد الذي لم يبلغ السبع من سني العمر بلا أجرة أما إذا كان ابن سبع فيأخذون عنه نصف الأجرة كما هو الحال في جميع سفن العالم أما الآن فقد قررت الشركات أخذ نصف الأجرة عن الطفل ولو كان رضيعاً وإذا كان عمره سبع سنين فعليه أجرة كاملة.

انظروا هذه المعاملة المجحفة التي ياباها الطبع

وينكرها العقل فكأن القوم قد اعتصبوا على أن يضعوا العثرات أمام المسلمين لكي يعدلوا عن الذهاب إلى الحج ولكن ساء ما يظنون فإن المسلم المؤمن لا يعبأ بمثل هذه المصاعب بل يتجشم المشاق في سبيل الطاعات.

ولا أنكر أن مشايخ الحجاج هنا هم الذين ابتدعوا هذه البدع السيئة ابتغاء الحصول على دريهمات يسدون بها كرشهم الجياح والغالب أن الحكومة مساعدة لهم على مقاصدهم السيئة عامل الله كلاً بما يستحق وهو حسينا وكفى.

ولما كان الإنسان مذكوراً بعمله لا يسعني هنا إلا إظهار ما أسمعته من أفواه الكثيرين من الشكر والثناء على الشهم الهمام الشيخ سعيد بن علي باحثوان الذي خرج صغيراً من بتاوى إلى حضرموت مع والده وتفقّه هنالك على علمائها الأعلام ثم عاد إلى موطنه وهو الآن عضو في مجلس بيت مال المسلمين ومترجم الوكالات والوصايا التي ترد من الجهات وقد عينته الحكومة قائممقام لأبي العرب في بتاوى وهو قائم بها قياماً أكسبه الشكر والثناء من الجميع.

النفوس هنا متشوقة كثيرة الوقوف على ما آلت إليه جزيرة كريت والأخبار البرقية التي ترد للإنكليز عندنا مكدرة جداً فنرجوكم أن تكشفوا لنا النقاب عن وجه الحقيقة اطمئناناً للأفكار والسلام.

## صيداء

## لوكيلنا العام

إن مدينة صيداء هي للجنوب الغربي من بيروت بأربعة وعشرين ميلاً أو نحو تسع ساعات وإلى الشمال عن صور بثلاثي هذه المسافة وهي أم المدن الفينيقية وكان لها شهرة عظيمة جداً في الزمن السالف وبها أسس الصوريون دولتهم ثم ارتحلوا منها إلى صور حتى إذا أخذت هذه شهرتها العظيمة خضعت صيداء لها.

والذي أسس صيداء على ما قاله يوسفوس اليهودي المؤرخ الشهير هو صيدون بكر كنعان بن حام بن نوح عليه السلام ولهذا تعرف أيضاً بصيدون القديمة وكانت مشهورة ببناء المراكب الحربية وقد مرّت عليها عدة حوادث مختلفة وظلت تتناوبها الملوك من ذلك العهد إلى أن وصلت إلى دولتنا العليّة العثمانية خلد الله ملكها إلى منتهى الدوران.

وبيان ذلك على ما رأيناه في بعض الكتب التاريخية أن صيداء كانت أولاً في سهم سبط أشير من أسباط بني إسرائيل ولكنهم لم يقدروا عليها فأخذها (شلمناصر) ملك أشور قبل المسيح عليه السلام بنحو ١٢٠ سنة وسلمت لإسكندر بن فيليبس المكدوني قبل المسيح أيضاً بنحو ٣٣٢ سنة ثم صارت لملوك مصر وسورية ثم للرومانيين ثم للمسلمين ثم أخذتها الإفرنج سنة ١١١١ ميلادية ثم سلمت للملك صلاح الدين الأيوبي بعد وقعة حطين سنة ١١٨٧ ثم عادت إليها الإفرنج واستولت عليها إلى سنة ١١٩١ وبقيت في حال الخراب إلى أوائل

القرن السابع عشر ميلادية حينما أخذ الأمير فخر الدين المعني في إقامة أبنية بها كما فعل في بيروت أيضاً وكان بعد ذلك للفرنساويين تجارة واسعة في صيداء وكانت يومئذ فرضة دمشق فلما قام أحمد باشا الجزائر طردهم منها سنة ١٧٩١ ومن ثم ضعفت تجارتها حتى كادت لا تستحق أن تذكر.

وكان مرفأ صيداء في الزمن السالف من أحسن مرفأى البلاد حتى أنه كان يسع خمسين سفينة ولكن الأمير فخر الدين المعني ملأه حجاراً ورمالاً كي لا تدنو السفن منها فأمست الميناء الآن لا تصلح إلا لبعض الزوارق الصغيرة على أنه يوجد بها عدة سفن متوسطة الحجم وكبيرة وأكثرها ترسو على بعد منها.

وعلى إثر هذه الحوادث التاريخية وجد بصيداء في أعصر مختلفة عدة آثار قديمة من صُور وتمائيل ونواويس وبعضها نقل إلى المتحف السلطاني في الأستانة العليّة وقد ذكرنا في مقالة سابقة أنه منذ ثلاثين سنة أتاها بعض السياح الإفرنسيين على بابور خاص وأرادوا نبش بعض الأمكنة بصيداء فمنعتهم الحكومة المحلية فاستحصلوا على رخصة من الأستانة ونبشوا محلة للجنوب الشرقي من المدينة تعرف الآن بمغائر طبلون وأخذوا منها من التحف ما ملأوا به خمسة وعشرين صندوقاً ونقلوها إلى الباخرة تحت جناح الليل وأقلعوا من المينا بدون أن يدري أحد بما ظفروا به من تلك التحف وكانوا فعلوا مثل ذلك بطرطوس وبحيرة حمص. لها تابع

## أخبار الجهات

## دمشق الشام

قلنا أنه نجز بناء النصف الشرقي من الجامع الأموي الشريف وقد ذكرت الآن رصيفتنا «الشام» الغراء أن لجنة الإنشاءات أخذت بفرش هذا القسم بالسجادات والحصر وتعليق الثريات والمصاييح وإعداد ما يلزم للصلاة فيه في هذا الشهر المبارك وأقيم حائل من الخشب ليقى المصلين في القسم الشرقي من البرد والحر النافذ من القسم الغربي.

لا يخفى أن أولى الخير سيتنافسون بإهداء ما يقتضي لهذا الجامع الشريف من السجادات والثريات وما أشبه ذلك من الأثاث التي فقدت في الحريق والله يجزي المحسنين.

- عمد بعض باعة السمن في دمشق بمزجه بدهن أوربي مستخرج من حيوان غير مأكول مضر بالصحة العمومية وقد حدث تأثير منه لكثيرين يتناولهم حلوى (الغربية) المصنوعة بهذا الدهن وأصيبوا بالوجع والغثيان في القلب فنستألفت الأنظار إلى ذلك مخافة تطرق هذا الغش إلى سوق آخر.

قد بعث إلى حكومته برسالة برقية يقول فيها أن الصين قد أبت منح توسيع الامتياز في شنغاي بسبب احتجاج أميركا وإنكلترا عليه.

#### الأفغان

#### والسكك الحديدية

ورد من أنباء كابل عاصمة حكومة الأفغان أن جريدة تركستان غازيت قد نشرت مقالة جاء فيها أن رؤساء القبائل في هرات من أعمال الأفغان قد قلقوا لتمديد السكة الحديدية الروسية إلى مدينة كشمك الأفغانية وشاوروا الأمير عبد الرحمن حاكم الأفغان في الأمر فأصدر منشورًا أكد لهم فيه أن السكة الحديدية ليست تهديدًا ولا ضررًا للشعب الأفغاني.

#### البلجيك

كتب من بروكسل بتاريخ ٨ الجاري أن قبائل بناتيلاس الثائرة قد هاجمت فرقة من جنود ولاية الكنغو في كالمباري وهزموها وقد فقد البلجكيون ستة ضباط وقتل من جنودهم الأهلية مائتا جندي.

#### أمريكا

#### والصلح النهائي

كتب من واشنطن أن عهدة الصلح النهائية بين الولايات المتحدة وإسبانيا قد عرضت على مجلس الشيوخ الأميركي.

وقد عارض أحد أعضاء هذا المجلس وهو من ذوي النفوذ والكلمة المسموعة بشأن المصادقة على العهدة وهو بيني اعتراضه هذا على كون أخذ أراضٍ وأملاك في النصف الآخر من الكرة الأرضية هو بمثابة هدم لمذهب مونرو ويرى أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تقتصر على بلادها ولا تتعداها مما كان له دوي في محافل أميركا.

#### أخبار متفرقة

#### ذبح الإسبان في فيليبين

أكدت المصادر الرسمية الإسبانية ما نشرناه في عددنا الماضي من أن الثائرين في جزيرة بالاباك إحدى جزائر فيليبين قد ذبحوا الإسبان برمتهم ما عدا النساء.

#### مات فرحًا

جاء في الصحف الباريزية أنه لما سحب يانصيب المعرض وفيه ورقة تربح خمسمائة ألف فرنك لحظ المجتمعون لحضور السحب كهلاً ضعيفاً واقفاً وهو مصفر الوجه ممتقع اللون ترتجف أعضاؤه وترتعش يدها ولما سمع بعدد الورقة الرابحة ذلك المبلغ الطائل وعلم أنها ورقته وقع على الأرض مغشياً عليه فجاء الطبيب وفحصه فإذا هو ميت بضربة على القلب وهي من شدة التأثير وعظيم الفرح.

#### معتد البابا في روسية

يقال أن القيصر قد رضي بما اقترحه عليه وزير خارجيته الكونت مورافيف من قبول معتد لحضرة البابا لدى الحكومة الروسية كما أن لهذه

وقد حصنت شوارع مدينة أيلوالو بالمتاريس والحواجز ويقال أن المباني ملغمة وأن في نية الثائرين أن يحرقوا المدينة كلها وهم يعتبرون حرقها بمثابة آخر ما لديهم من الوسائل لمقاومة الأميركيين.

#### فرنسا ودريفوسها

#### كلما داويت جرحًا سال جرح

هذا لسان حال القضية الدريفوسية التي ما برحت فرنسا قائمة قاعدة لها وقد انكشف الآن الستار عن بعض مكونات المسألة التي تسعى الحكومة جدها بكتمانها.

أفادت أنباء باريز أن الموسيو كيسناي دي يوربير رئيس محكمة التمييز التي ترى فيها الآن المسألة الدريفوسية مكتوبةً قد استقال من وظيفته لخلافٍ بينه وبين زملائه بشأنها.

ومما يذكر أن هذا الرئيس كتب كتابًا أوضح فيه أسباب استقالته فأظهر أنه يعارض دعوى دريفوس معارضة شديدة وطعن في أعضاء محكمة التمييز وبوزير الحقانية أيضًا متهمًا إياهم بالتحزب والرشوة معًا ثم وضع نفسه في قدم المنتقم لشرف الجيش المهان.

أما دريفوس المنفي في جزيرة الشيطان الذي علم القراء الكرام قرار فرنسا بمنع استحضاره إلى باريز ولزوم استنطاقه في الجزيرة الشيطانية فقد أنكر أنه أقرّ بشيء من يوم نزع درجته العسكرية عنه واحتج من جديد ببراءته.

#### فرنسا

جاء في رسالة برقية من باريز فحواها أنه صدر فيها منشور لتأييد البرنس فيكتور بونابارت من العائلة الملوكية الفرنسية صرح فيه أنه متأهب للعمل طالما تحدثت بعض أمور هي أقرب إلى الحدوث ممن يظن وأنه لا فائدة منه أن يسعى البرنس إلى أمر من الأمور بالطرق القانونية فلذلك ينصح المنشور له بأن يعمل بحزم وعزم فإن له في نفوذه العسكري وسمو معارف أخيه لويس مساعدًا وعضدًا عظيمًا.

ذلك ما روته (روتر) أوردناه بنصه ومن الغريب أن (هافاس) لم تنبس عن هذا الخبر ببنت شفة مع أنه من الأهمية بالمكان الذي لا يجهل لا سيما في الوقت الحاضر الذي أصبحت فرنسا فيه: كريمة في مهب الريح طائرة

لا تستقر على حال من القلق

#### فرنسا وسيام

كذبت فرنسا بصفة شبيهة بالرسمية ما شاع بشأن فتور العلاقات بين فرنسا وسيام وقد شرعت الحكومتان بإجراء تحقيق عادل عن المحل الذي تلاقى فيه جنودهما ويقال أن ليس بينهما سبب آخر للمناقشة والجدال.

#### فرنسا والصين

تقول المصادر الإنكليزية أن الامتياز الممنوح في شنغاي للفرنسيين لم يعقد بعد نهائيًا. وتقول جريدة التيمس أن سفير أميركا في بكين

- أحسن بالنشان العثماني الثاني إلى سعادتلو محمّد سعيد أفندي البنّا مميّز المحاسبة ي ولاية سورية الجليلة.

#### السودان

ورد تلغراف رسمي من السودان إلى نظارة الحربية المصرية بتاريخ ٢٦ الماضي مؤداه أن لويس بك والكتيبة العاشرة السودانية وشرادم غير منتظمة قد سارت لمنع أحمد الفضيل من اجتياز النيل في الشلالات وكان معظم جنوده نازلًا بجزيرة مجاورة فقاتلهم لويس بك وقتل منهم ٥٠٠ رجل وأسّر ١٥٠٠ وغنم نحو ٨٠٠ بندقية وأسّر نساء وأطفالًا وأما أحمد الفضيل فقد عبر النيل وقاتل الحملة بثلاثمائة محارب فأطلقت عليه مدافع مكسيم فمزقت جيشه شذر مذر وفرّ الفضيل إلى الجهة الجنوبية الغربية وقد كانت خسائر الحملة ستة ضباط مصريين وضابطًا إنكليزيًا و ١١٨ عسكريًا مصريًا وعسكريًا واحدًا إنكليزيًا.

#### منثورات سياسية

#### جزائر فيليبين

ما برحت الحالة في هذه الجزائر تزداد أهمية وخطارة حتى خلنا أن نيران الحرب أوشكت أن تنفد بين الأميركيين والثائرين.

وخلاصة ما وصلت إليه هذه المسألة أن الثوار ما برحوا مصممين على منع نزول الأميركيين إلى (إيلوالو) إحدى جزر فيليبين ولو أفضى ذلك إلى تخريب البلدة كلها وذلك لمصلحة تتعلق بفن الدفاع والحركات العسكرية وكذلك الأميركيين فإنهم مصرّون أيضًا على إنزال جنودهم إلى تلك البلدة واحتلالها مما أصبح من المرجح انقطاع العلائق بينهما قريبًا إذا لم يغير الثوار خطتهم هذه.

وقد لصق زعيم الثوار (أكينالدو) في شوارع مدينة منيلا عاصمة فيليبين منشورًا احتج فيه على أعمال الأميركيين معتبرًا تدخلهم هذا بمثابة مخالفة لتصريحاتهم السابقة إذ قالوا أنهم أتون فقط لإزالة مساوي حكومة الإسبان وحماية استقلال أهالي فيليبين.

هذا وتفيد المصادر الإنكليزية الأخيرة أن الحالة في جزائر فيليبين تدنو على عجل من الأزمة النهائية وأن الجنود على قدم الاستعداد للحرب والكفاح وأن منشور الزعيم المذكور هو بمثابة تهديد وطرده للأميركان من هاته الجزائر.

على أن الأميركيين لم تأل جهدًا في إعداد المعدات وإرسالها إلى تلك الجزائر حتى أنها عززت جنودها أخيرًا بثلاث مدفعية وكتيبة أخرى.

وتقول المصادر الإنكليزية الأخيرة أن لجنة فيليبين الأخيرة قد قطعت علائقها مع قنصل أميركا وأخذت تسعى إلى محاكمته لاسترداد المبالغ المكتب بها لنيل الاستقلال لأنه أمين صندوقها.

أما عداء أهالي الجزائر للأميركان فعلى ازدياد

سفيراً لدى الفاتيكان.

### انفجار

كتب من لندرا أنه انفجر مرجل في معامل باركن البحرية فقتل عشرة أشخاص وجرح أربعون شخصاً جراحات مميتة.

### اكتشافات واختراعات

#### اختراع مفيد

كثيراً ما نسمع باصطدام المراكب في البحر وتحطمها وغرق المسافرين فيها غرقاً تقشعر منه الأبدان وذلك أنه قد يتفق أن الضباب يكون كثيفاً فيحجب السفن عن بعضها ويمنع صفيها من الوصول إلى المركب الآخر ولو فرض أن الصفيير كان مسموعاً صوته فلا يدري ربان السفينة المحل الموجودة فيه السفينة الأخرى لتقيها فتلتقي السفينتان على مسافة يصعب فيها إيفاقهما فتتصادمان وتتحطمان أو تتحطم إحداهما كما جرى منذ أشهر للسفينة يورغوين الفرنسية وكما يجري دائماً للسفن الصغيرة التي لا تصل إلينا أخبارها لعدم أهميتها على أن رجلاً نمسويًا اسمه كزفيتوفيكس اخترع آلة توقف السفينة حالاً وتمنع الاصطدام وقد أجرى الامتحان المطلوب بحضور لجنة مؤلفة من مندوبي شركة اللويد النمسوية ومندوبي نظارة البحرية في سفينة كانت جارية بسرعة اثني عشر ميلاً فأوقفها في ثمان وعشرين ثانية أي بأقل من نصف دقيقة.

#### طريقة جديدة

#### لاكتشاف السارق

يحكى عن صاحب معمل كبير في بلاد المجر أنه كان كل يوم صباحاً يفتح خزانة أمواله فيرى النقود ناقصة فأراد أن يكتشف على السارق فأعته الحيلة فقصد أحد أصدقائه وهو صيدلاني وشكا إليه أمره فأعطاه الصيدلاني زوراً إذا لامس اليد لا يزول عنها وإذا غسلت اليد لإزالته يصبح لونها أزرق كالنيل فذر الرجل الذرور في طبقات الخزانة وفي الغد أتى وفتحها فوجد النقود ناقصة أيضاً فجمع العملة وأمر كل واحد منهم أن يغسل يديه فأطاعوا في الحال إلا واحداً فإنه وقف متردداً فأجبره الرجل على الغسل فغسل وظهرت يده زرقاوين فقبض عليه وعرف أمره.

«الرقيب»

### إعلان

من دائرة إجراء بيروت

نومرو ٢٤٢

إن جميع الأوطه والبغجة والخانة والقهوة بمحلة المصيطبة والمحافر والعريس عموم ٢٤٢٥ و ٣٦٢٦ و ١١٨٩ و ٣٠٥٨ المعلومة الحدود والجهات ملك إبراهيم بن حسن الغول الموضوع عليها الحجز لقاء مطلوب دائرة بلدية بيروت البهية المحكوم لها عليه بموجب إعلام حقوقي مؤرخ في ٢٧ نيسان سنة ٣١٤ نومرو ٤ وقد

ارسل له أخبارنامه أولى مؤرخة في ٦ حزيران نومرو ٩٨ وأخبار حجز مؤرخة في ١٦ تموز سنة ٣١٤ نومرو ١٣٣ وأخبار ثانية مؤرخة في ٥ أوغستوس سنة ٣١٤ نومرو ١٥٢ وإخطار مؤرخ في ١٤ أيلول سنة ٣١٤ نومرو ١٨٢ ولم يف المطلوب كما وأنه صار وضع الملك المذكور في المزايدة الأولى مدة واحد وستين يوماً بموجب قرار مؤرخ في ١٥ تشرين أول سنة ٣١٤ نومرو ٢٠١ فبلغت المزايدة الأخيرة على مكرملو الشيخ مصطفى أفندي نجا بمبلغ ستة وعشرين ألف غرش عملة رائجة وحيث انتهت المدة المذكورة صار عمل القرار داه على اسمه ووضع الملك المذكور في المزايدة الأخيرة مدة واحد وثلاثين يوماً فمن كان له رغبة في المشتري ليضع الزيادة تحت إمضاءه في القائمة الكائنة مع الدلال إبراهيم بدران ضمًا في المائة خمسة غروش على المبلغ المتحصل ولأجله صار نشره من دائرة إجراء بيروت. في ٢٨ شعبان المعظم سنة ٣١٤ وفي ٢٩ كانون أول سنة ٣١٤

### إعلان

#### سلمان حكيم الأسنان

أعلن أنني حضرت لبيروت وفتحت محلاً فيها شرقي الحديقة الحميدية لمعاطاة مهنة تطيب الأسنان من قلع وتركيب وتحشية ومداواة وغير ذلك بكمال الجودة والإتقان بصورة تجعل من يشرفون محلي مسرورين جداً متعهداً بحسن الصنعة وكافلاً إرضاءهم وبأني لا آخذ ولا بارة الفرد ممن لا يرى شغلي موافقاً.

### إعلان

#### محمد وسلمان زين الدين وكيل دعاوي

نعلن أننا اتخذنا دائرة شرقي الحديقة الحميدية قرب سراي الحكومة السنوية في بيروت لمعاطاة المحاماة عن الدعاوي في محاكم بيروت ولبنان ولتنظيم الأوراق التمييزية وترجمتها إلى اللغة التركية وضممنا إلينا كاتباً بارعاً في التركية أيضاً معتمدين على من يلاحق الدعاوي التمييزية من ذوي الشهرة والأمانة والاعتدال من وكلاء الدعاوي في الأستانة العلية فنرجو من يرغب أن يوكلنا بدعوى بدايةً أو استئنافاً أو تمييزاً أن يراجعنا في الدائرة المذكورة ولا شك أن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كافٍ لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله ولي التوفيق.

#### (صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسماً جديداً وهي مستعدة كجاري عادتتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوروبا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء

وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حباً بخدمة الإنسانية فيها محلاً لمعالجة الفقراء مجاناً بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحاً للدكتور سامح أفندي فاخوري. الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تولى جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرحمن أفندي الأنسي والطبيين الموماً إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

### إعلان

من رام الحصول على قرطيس جميلة الشكل بديعة الصنع للأفراح والمواسم فليخبر. كاتبه محيي الدين نجا

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبوعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة يوسف إبراهيم صادر

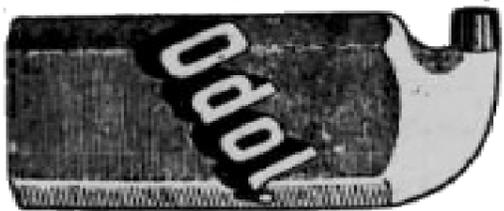
### إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكوتشوك) حفظاً للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيرى بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجازة الفرنسية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرحيم

دندن

### الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)